

ببيعها في سوق يافا بأبخس الأثمان، وكان ضمان الصندوق الصالح للتصدير يساوي ما قيمته ١٥ - ٢٥ قرشاً فلسطينياً^(٢٩).

وقد ظهر عدد من التجار داخل القرية في السنوات الأخيرة من العقد الرابع، قاموا بضمن بعض بيارات الحمضيات داخل القرية.

ويقول بعض مخاتير القرية أنهم كانوا يستخدمون البرتقال بعد تجفيفه في ايقاد نار «الطابون» خلال فترة الحرب العالمية الثانية عندما قطعت الخطوط البحرية مع أوروبا.

٢ - مصادر الدخل غير المرتبطة بالأرض

انتشرت البقالات على جانبي الطريق الرئيسي في القرية، لتبيع السكر والقهوة والدخان والأرز وغيرها من المواد الاستهلاكية الأساسية، ويذكر أهل القرية أنه كانت لديهم: أربعة محلات لبيع اللحوم؛ أربعة حلاقين، وأكثر من عشرة مقاهي (لوجود فترات طويلة من الفراغ بعد انتهاء الموسم الزراعي) بالإضافة الى محل حدادة، وعدد من محلات النجارة. وكان لقرار بلدية يافا - في أوائل الأربعينات - القاضي بنقل كل المصانع والمعامل التي يمكن أن تحدث ضجة الى خارج المدينة، أثر كبير في نهضة القرية، فهي أقرب القرى الى يافا، وأسهلها اتصالاً بالمدن الرئيسية (يافا، القدس، الرملة)، فأقيم نتيجة لذلك مصنعان للثلج، معمل للأسرة الحديدية؛ معمل للشوكولاته؛ ٣ مدايح (احداها لليهود)؛ ٣ معامل نشاء؛ معمل لتصنيع مشتقات الحليب؛ مصنع للنسيج و٢ مطاحن للحبوب، وما عدا المديغتين ومطاحن الحبوب الثلاث، فقد كانت كل المعامل الأخرى لتجار من يافا.

ويقول بعض سكان القرية ان الكثيرين من متعلمي القرية عملوا في سلك التدريس (داخل القرية وفي مدارس يافا)، والبعض الآخر في وظائف حكومية كالشؤون الاجتماعية، بالإضافة الى أعمال مكتبية أخرى.

وقد أقيمت عام ١٩٤٢، أول جمعية تعاونية باسم «جمعية يازور التعاونية» بهدف استلام وتوزيع معونات حكومة الانتداب خلال فترة الحرب العالمية الثانية، والتي كان يقوم بها المخاتير عادة بهدف انشاء مشاريع تجارية مربحة داخل القرية، واستخدام أرباحها في تحسين الشوارع والمسجد وغيره، الا أن هذه الجمعية استنفرت مخاتير القرية الذين رأوا فيها تهديداً مباشراً لمصالحهم وسلطتهم على الحمائل والقرية، «فتأمروا مع قائمقام» اللد من أجل حلها ونجحوا في ذلك مقابل تقاسم حصصهم من المعونات معه. ويسرد حسن حليلة ذلك بالتفصيل فيقول:

«أثناء فترة الحرب مع الألمان، كان تموين القرية يأتي من سلطات الانتداب، حيث يسلم للمخاتير الأربعة في القرية. وقد كان سكن المخاتير بعيداً عن مركز القرية باستثناء عثمان جبريل، مما حمل الناس عبئاً في استلام مؤنهم، بالإضافة الى ما يتم من خصميات بحق حصص الناس، خصوصاً الأرامل والضعفاء منهم بحجة أنها تستخدم في مستلزمات الضيافة (مع ان أياً من المخاتير لم يستضيف أبداً الا عثمان جبريل).

«في تلك الفترة نفسها، انتقل 'نظمي رصاص' مسؤول الجمعيات التعاونية من مركزه في القدس الى يافا، وفتش عن بيت للسكن في يافا، فلم يجد، فاضطر للسكن في